دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التَّربية الإسلاميَّة

للسنة الثّالثة بمرحلة التّعليم الثّانوي

(للقسمين العلمي والأدبي)

الدرس التاسع

المدرسة الليبية بفرنسا - تور

العام الدراسي:
1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

النص الرابع
عاقبة طغيان المال

تمهيد:

من سنن الله ـ ﷻ ـ في خلقه أنه يمهل الظالم والطاغية والمجرم، ففي الغالب لا يأتيهم عذابه ولا انتقامه سريعا، بل يترك لهم فرصة للتوبة والرجوع عن ظلمهم وعدوانهم، فإن أبوا إلا الاستمرار فإنه قد يتركهم أمدا آخر ليزيدوا في الظلم والعدوان؛ حتى يكون عذابهم عظيما، ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر، ويُنزِلُ بهم العذاب الذي لا يستطيع دفعه أحد.

وقارون الذي رأينا في الدرس السابق كيف بلغ به طغيان المال، أنه تكبر على قومه وتجبر، ونسب الفضل لنفسه في جمع المال العظيم الذي عنده، وأنكر حق المحتاجين في هذا المال الذي أعطاه الله ـ تعالى ـ له، ولم يستمع لنصيحة من نصحه أن يراعي حق الله فيه.قارون هذا كانت عاقبة طغيانه وخيمة: حيث خسف الله به وبكنوزه وبداره الأرض، وجعل عاليها سافلها، ولم يجد من يمنع أو يدفع عنه العذاب، وانطبقت عليه سنة الله ـ عز وجل ـ في الإمهال للظالمين، ثم أخذهم أخذاً شديداً.

والخلاصة أن الطغيان بسبب المال عاقبته سيئة، وأن الجنة ونعيمها لا تكون في الآخرة إلا لمن تواضع لله واتقاه في الدنيا، وأدى حق الله فيما آتاه من فضل ومال، أما من يتكبر على خلق الله، ويرتكب المعاصي فسيجد مقابله يوم القيامة: العذاب والمهانة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النص:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ
مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ
ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا
وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا
ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
فِئَة	جماعة.
وَيْكَأَنَّ	ألم تَرَ أَنَّ
مَنَّ	أعطى ومنح.
عُلُوًّا	تكبراً وتطاولاً.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المعنى العام:

الآية 81: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴾.

لَمَّا وصلت حالة البغي من قارون مُنْتَهَاها، وتَكَبَّر على قومه وبَغَى عليهم، وازدانت الدنيا في عينيه، وعَظُمَ إعجابُه بنفسه، ولم يستمع لنُصْح الناصحين ، لَمَّا صار حاله إلى هذه الحَدِّ تَدَخَّلت القُدْرة الإلهية؛ لِتَضَع حدّاً لهذا الغُرُور، فجاءه العذابُ بَغْتَة: خَسَفَ الله به وبداره وبكُنُوزِه الأرض، وجعل عَالِيَها سافِلَها، وهَوَى في باطن الأرض التي طَالَمَا تكبر واسْتَطال فوقها، فكانت عاقبتُه من جنس عمَلِه: فَكَمَا رفع نفسَه على عباد الله أَنْزَله الله أسفلَ سافِلينَ، هو وماله الذي اغْتَرَّ به. وفي هذا عبرة ـ أيها الطالب!

عندما نزل به العذاب لم يُغْنِ عنه ماله ولا جَاهُهُ ولا خَدَمُه ولا حاشِيَتُه، وما استطاعوا منع العذاب قبل وقوعه، ولا دَفْعَه بعد الوُقوع، ولا هو استطاع أن يَنْتَصِر لنفسه، ويرُدَّ العذاب ويمنَعَه.

الآية 82: ﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾.

لَمَّا خسف الله بقارون الأرضَ وهَوَى فيها هَوَتْ معه الفِتنةُ التي جَرَفَت بعضَ الناس، فعندما رأى الذين تمنوا بالأمس أن يكون لهم مثل ما لقارون من المال والجاه عندما رأوا المصير البائس الذي صار إليه بين ليلة وضحاها، قالوا وهم معتبرون بما حصل له، وخائفون من وقوع العذاب بهم: علمنا أن المال ليس دليلاً على رضا الله على صاحبه كما ادعى قارون، فإن الله يوسع الرزق على من يشاء من عباده ويضيقه لحكمة يعلمها. جاء في الحديث عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب»[1].

لقد حمدوا الله أنه لم يعاقبهم بما قالوا، وبتمنيهم أن يكونوا مثل قارون. قالوا: لولا رحمة الله وفضله ومَنُّهُ لأصابنا مثل ما أصابه من العذاب والخسف. واعتبروا ما فعله قارون كفراً؛ وقالوا: علمنا أن الكافرين والطغاة لا يفلحون ولا يفوزون لا في الدنيا ولا في الآخرة.

1 رواه أحمد .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الآية 83: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

لما ذكر الله ـ ﷻ ـ قارون وما أوتيه من متاع الدنيا، وكيف كان مصيره، يخبرنا ـ ﷻ ـ في هذه الآية أن الدار الآخرة ونعيمها الدائم الذي لا يزول قد جعلها لعباده المؤمنين المتواضعين، الذين ليس فقط لا يترفعون على عباد الله ولا يتجبرون ولا يتطاولون عليهم، ولا يعيثون في الأرض فساداً بالفعل، بل لا يخطر على بالهم ذلك، بل قلوبهم مملوءة بالشعور بالله وتقواه والخوف منه. أولئك هم الذين لهم العاقبة الصالحة، والمصير السعيد، والفلاح والنجاح.

ومن هذه الآية الكريمة نستنتج أن الذين يريدون العلو في الأرض أو الفساد ليس لهم في الدار الآخرة نصيب. ولك الآن ـ يا ولدي ـ أن تقرر: هل تريد الاستعلاء في الأرض والفساد فيها، ثم لا يكون لك في الجنة ونعيمها نصيب ولا حظ؟ أم تريد أن تتواضع لخلق الله في هذه الدنيا، وتخشى الله وتتقيه، ولك الجنة، التي فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، كما جاء عنه ﷺ؟[1]

الآية 84: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

يخبر الله ـ ﷻ ـ بأنه في تلك الدار الآخرة يقع الجزاء كما كتب ـ ﷻ ـ على نفسه: من يعمل حسنة يعطه الله أضعافها مما هو خير منها أجراً ومثوبة، تفضلاً منه وإحساناً، ومن يعمل السيئة يجز بمثلها؛ رحمة بالناس، لعلمه بضعفهم.

ما ترشد إليه الآيات:

1. الله ـ ﷻ ـ يمهل الظالم، ثم يأخذه أخذاً شديداً.
2. المال ليس دليلاً على رضا الله على صاحبه، فإنه ـ ﷻ ـ يوسع الرزق على من يشاء من عباده، ويضيقه على من أراد؛ لحكمة يعلمها.
3. الدار الآخرة ونعيمها خالصة للمتواضعين والمتقين.

---

1 متفق عليه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النص الخامس
عاقبة القتل العمد والحِرَابَة

تمهيد:

النفس البشرية لها حرمة عظيمة في الشريعة الإسلامية؛ فقد حرم الله ـ ﷻ ـ الاعتداء عليها بأيِّ شكل من أشكال الاعتداء، واشتد غضب الله ـ تعالى ـ على كل من تجرأ عليها دون وجه حق، وتوعده بالعذاب العظيم، وجعل قتل النفس بغير حق عمدًا، مساويًا لقتل الناس جميعًا في استجلاب غضب الله ـ ﷻ ـ والعذاب العظيم. وفي خصوص النفس المسلمة حرَّم الله عز وجل دم المسلم، وأكد حرمته، فقال ـ ﷻ ـ: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾[1]؛ فجمع في عقوبة قاتل المسلم بين الخلود في جهنم، وغضب الله عليه ولعنه، وهي عقوبات لم تجتمع في كبيرة من الكبائر غير قتل المسلم بغير حق عمدًا. وجعل الله حُرمتها أعظمَ من حُرمةِ الكعبة قبلة المسلمين؛ فعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: رأيت النبي ﷺ يطوف بالكعبة وهو يقول: «ما أطيبك وأطيب ريحك، وما أعظمك وأعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله تعالى حرمة منك، ماله ودمه وأن نظن به إلا خيراً»[2].

وفي هذا السياق شرع الله عقوبة القصاص في الدنيا؛ صيانة لهذه الدماء،كما شرع حد الحرابة؛ صيانة للمجتمع بأسره ممن يخرجون عن النظام، ويعيثون في الأرض فساداً. والمقصود من هذا تعظيم قتل النفس وإحياؤها في القلوب، ترهيباً عن التعرض لها، وترغيباً في الدفاع عنها.

1 سورة النساء ، الآية 93.
2 رواه ابن ماجة في كتاب الفتن ، باب حرمة دم المؤمن وماله .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النص:

من سورة المائدة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
كتبنا	حكمنا وفرضنا.
لمسرفون	متجاوزون الحد في ارتكاب المعاصي.
يصلبوا	يقتلوا ويعلقوا على أخشاب.
ينفوا	يبعدوا من بلادهم.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المعنى العام:

الآية 32: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾.

قَصَّ الله ـ ﷻ ـ علينا في القرآن الكريم قصة قَابيل وهَابيل ابْنَيْ آدم ـ عليه السلام ـ، حيث قَرَّبَ كلاهما قربانا لله ـ ﷻ ـ، فقُبِل قُرْبَان هَابيل، ولم يُقْبَل قُرْبَان قابيل، فاسْتَشَاطَ قابيلُ غَيْظاً وتَجَرَّأَ فقتلَ أخاه هابيل بدون وجه حق؛ بل حسداً له وبغياً عليه؛ لأنه قتله بسبب أمر لم يكن له يد فيه؛ لأن قبول القربان من عدمه ليس له فيه دخل، بل هو بأمر الله. وقد كانت هذه أول جريمة قتل على وجه الأرض، وكل جريمة وقعت بعدها سيقع على قابيل جزء من إثمها؛ لأنه أول من قتل من بني آدم. قال ﷺ: «لا تُقتَلُ نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه كان أول من سَنَّ القتل»[1].

بسبب جريمة القتل هذه التي وقعت ظلماً وعدواناً حكم الله على بني إسرائيل وعلى كافة الناس من بعدهم أن قتل النفس الواحدة بدون وجه حق جريمة كبيرة جداً، تعدل جريمة قتل الناس جميعاً، أما إن كان القتل بوجه حق، مثل كونه قصاصاً من قاتل، أو كان القصد منه دفع الفساد في الأرض (كالردة وقطع الطريق)، فهو جائز لولي الأمر والقاضي أن يقوم به. كما حكم الله – ﷻ– على بني إسرائيل وعلى كافة الناس من بعدهم أن العمل على دفع القتل واستحياء نفس واحدة عمل عظيم يعدل إنقاذ الناس جميعاً.

إن قتل نفس واحدة – في غير قصاص لقتل، وفي غير دفع فساد في الأرض – يعدل قتل الناس جميعا؛ لأن حق الحياة واحد ثابت لكل نفس؛ فقتل نفس واحدة من هذه النفوس هو اعتداء على حق الحياة ذاته، الذي تشترك فيه كل النفوس، كذلك دفع القتل عن نفس، واستحياؤها بهذا الدفع – سواء كان بالدفاع عنها في حالة حياتها، أم بالقصاص لها في حالة الاعتداء عليها لمنع وقوع القتل على نفس أخرى – هو استحياء للنفوس جميعاً؛ لأنه صيانة لحق الحياة الذي تشترك فيه النفوس جميعاً.

1 رواه أحمد.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثم يخبر ـ تعالى ـ بأن رسله ـ عليهم السلام ـ قد جاؤوا لبني إسرائيل بالشرائع الواضحات والأحكام ، لكن كثيراً منهم أسرفوا على أنفسهم بارتكاب المعاصي والآثام، ومخالفة أمر الله، وقتل الأنبياء.

الآية 33: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

يبين الله ـ ﷻ ـ في هذه الآية العقوبة التي شرعها في الدنيا لمن يرتكب جريمة الحِرَابَة، والعاقبة والمصير التي سيكون عليه في الدنيا والآخرة.

والحِرَابة – وتسمّى أيضا قطع الطريق – هي خروج جماعة مسلحة أو فرد في بلاد مسلمة، لإحداث الفوضى، وسفك الدماء، وسلب الأموال، وهتك الأعراض، متحدية بذلك الدين والأخلاق والنظام والقانون. وعلى ذلك فإنه يدخل في مفهوم الحرابة العصابات المختلفة التي نراها اليوم ونسمع عنها، كعصابة القتل، وعصابة خطف الأطفال، وعصابة اللصوص للسطو على البيوت، والمصارف، وعصابة إتلاف الزروع وقتل المواشي، وغيرها.

ولا فرق في قطع الطريق بين أن يكون داخل المدن أو خارجها، ولا بين أن يكون المُعتَدَى عليهم من المسلمين أو من غير المسلمين المقيمين في بلاد الإسلام، الذين أعطتهم الدولة الإسلامية الأمان في حدودها.

وكلمة الحرابة مأخوذة من الحرب؛ لأن هذه الطائفة الخارجة على النظام تعتبر محاربة للجماعة من ناحية، ومحاربة للتعاليم الإسلامية التي جاءت لتحقق أمن الجماعة وسلامتها بالحفاظ على حقوقها، من ناحية أخرى.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

والحرابة – أو قطع الطريق – تعتبر من كبريات الجرائم، ومن ثَمَّ أطلق القرآن الكريم على المتورطين في ارتكابها أقسى عبارة؛ فجعلهم محاربين لله ورسوله، وساعين في الأرض بالفساد، وغَلَّظ عقوبتهم تغليظاً لم يجعله لجريمة أخرى، وتنوعت هذه العقوبة بحسب الجريمة: فهو إما أن يُقتَل، أو يُصلَب على خشبة أو غيرها ثم يُقتَل، أو أن تُقطَع يده ورجله من خلاف: فتقطع يده اليمنى ورجله اليسرى، أو يده اليسرى ورجله اليمنى، أو يُنفَى من المدينة التي هو فيها إلى مدينة أخرى، ويسجن حتى يتوب. والأمر متروك للقاضي في تحديد العقوبة المناسبة، بحسب الجريمة وبحسب المجرم، فمثلا: يمكن للقاضي أن يحكم بقتل قاطع الطريق إذا قتل فقط، وبصلبه ثم قتله إذا قتل وأخذ مال المقتول، وبقطع يده ورجله من خلاف إن هو أخذ المال ولم يقتل، وبالنفي إن أخاف الناس فقط ولم يقتل ولم يسرق. كذلك تختلف العقوبة بحسب قاطع الطريق؛ فمن ارتكب الجريمة لأول مرة تكون عقوبته أقل ممن ارتكبها مرات عديدة، وهكذا.

ثم يخبر الله ﷻ بأن هذه العقوبة لقطاع الطرق هي خزي لهم وفضيحة وعار في الدنيا، ثم ينتظرهم عذاب عظيم شديد يوم القيامة؛ فالجزاء الذي يلقونه في الدنيا لا يُسقط عنهم العذاب في الآخرة، ولا يطهرهم من دنس الجريمة، كبعض الحدود الأخرى؛ وهذا التغليظ للعقوبة فيه تبشيع لجريمة الحرابة.

فلنتق الله ـ أيها الطلاب ـ ولنبتعد عن هذه المجموعات التي تقطع الطريق، وتخيف الناس، وتسرق سياراتهم وممتلكاتهم، وتقتلهم أحياناً، وتنتهك حرمات البيوت والمزارع، وتسرق وتأخذ ما لا حق لها فيه. واعلموا ـ يا أولادي ـ بأنهم حتى لو نجوا من العقوبة لبعض الوقت ، فإن الله سينتقم منهم في الدنيا، وسيسلط عليهم بعضاً من جنوده. قال– ﷻ–: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[1]، ثم سيكون مصيرهم يوم القيامة مفزعاً؛ حيث العذاب الشديد الدائم.

الآية 34: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾.

هذا استثناء من عقوبة جريمة الحرابة، فإنه إذا ارتدع هؤلاء الخارجون المفسدون عن فسادهم, نتيجة لإدراكهم لبشاعة ونكارة جريمتهم مثلا، وتابوا إلى الله ورجعوا إلى طريقه المستقيم، وهم ما يزالون في قوتهم، لم تنلهم يد الدولة والسلطان، ولم يكونوا قد سفكوا دم أحد، فإن جريمة قطع الطريق تسقط عقوبتها عنهم، وليس للدولة عليهم من سبيل، وكان الله غفورا لهم، رحيماً بهم في الحساب الأخير.

1 سورة المدثر، من الآية 31.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ما ترشد إليه الآيات:

1. النفس البشرية لها حرمة عظيمة في الشريعة الإسلامية؛ حيث حرّم الله ﷻ الاعتداء عليها بأي شكل من أشكال الاعتداء.

2. شرع الله عقوبة القصاص في الدنيا وعقوبة الحرابة؛ صيانة للدماء، وصيانة للمجتمع بأسره ممن يخرجون عن النظام، ويعيثون في الأرض فساداً.

3. قتل النفس الواحدة بدون وجه حق جريمة كبيرة جداً, تعدل جريمة قتل الناس جميعاً، كما أن العمل على دفع القتل واستحياء نفس واحدة هو عمل عظيم يعدل إنقاذ الناس جميعاً.

4. جريمة قطع الطريق من كبريات الجرائم، سماها الله حرباً على الله ورسوله، وسعياً في الأرض بالفساد، وغَلَّظ عقوبتها تغليظاً لم يجعله لجريمة أخرى.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا